

كتاب الأم

الخروج إلى الصفا .

قال الشافعي : وأحب إلي أن يخرج إلى الصفا من باب الصفا ويظهر فوقه في موضع يرى منه البيت ثم يستقبل البيت فيكبر ويقول : أكبر أكبر وأكبر وأكبر الحمد أكبر على ما هدانا والحمد أكبر على ما هدانا وأولانا ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو ويلبي ثم يعود فيقول مثل هذا القول حتى يقوله ثلاثا ويدعو فيما بين كل تكبيرتين بما له في دين أو دين أو دنيا ثم ينزل يمشي حتى إذا كان دون الميل الأخضر المعلق في ركن المسجد بنحو من ستة أذرع سعى سعيا شديدا حتى يحاذي الميلين الأخضرين اللذين بفناء المسجد ودار العباس ثم يمشي حتى يرقى على المروة حتى يبدو له البيت إن بدا له ثم يصنع عليها ما صنع على الصفا حتى يكمل سبعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة وأقل ما عليه في ذلك أن يستوفي ما بينهما مشيا أو سعيا وإن لم يظهر عليهما ولا على واحد منهما ولم يكبر ولم يدع ولم يسع في السعي فقد ترك فضلا ولا إعادة ولا فدية عليه وأحب إلي أن يكون طاهرا في السعي بينهما وإن كان غير طاهر جنبا أو على غير وضوء لم يضره لأن الحائض تفعله وإن أقيمت الصلاة وهو يسعى بين الصفا والمروة دخل فصلى ثم رجع فبنى من حيث قطع وإن رجع أو انتقص وضوؤه انصرف فتوضأ ثم رجع فبنى والسعي بين الصفا والمروة واجب لا يجزي غيره ولو تركه رجل حتى جاء بلده فكان معتمرا كان حراما من كل شيء حتى يرجع وإن كان حاجا قد رمى الجمرة وحلق وكان إنما ترك من النساء حتى يرجع وي يجزي بين الصفا والمروة إلا سبع كامل فلو صدر ولم يكمله سبعا فإن كان إنما ترك من السابع ذراعا كان كهئته لو لم يطف ورجع حتى يبتدء طوافا أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد الله بن المؤمل العابدي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيص عن عطاء بن أبي رباح عن [صفية بنت شيبه قالت أخبرتني بنت أبي تجزأة إحدى نساء بني عبد الدار قالت : دخلت مع نسوة من قريش دار ابن أبي الحسين ننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة : فرأيته يسعى وإن مئزره ليدور من شدة السعي حتى إنني لأقول إنني لا أرى ركبتيه وسمعته يقول : اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي] قال الشافعي : أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن جريح عن أبيه قال : أخبرني من رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه يقوم في حوض في أسفل الصفا ولا يظهر عليه قال الشافعي : وليس على النساء رمل بالبيت ولا بين الصفا والمروة ويمشين على هينتهن وأحب للمشهوره بالجمال

أن تطوف وتسعى ليلا وإن طافت بالنهار سدت ثوبها على وجهها أو طافت في ستر ويطوف الرجل والمرأة بالبيت وبين الصفا والمروة ماشيين ولا بأس أن يطوفا محمولين من علة وإن طافا محمولين من غير علة فلا إعادة عليهما ولا فدية أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سعيد بن سالم القداح عن ابن أبي ذئب عن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس : [أن النبي A طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه] قال الشافعي : أخبرنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه : [أن النبي A أمر أصحابه أن يهجروا بالإضافة وأفاض في نسائه ليلا وطاف بالبيت يستلم الركن بمحجنة أظنه قال : ويقبل طرف المحجن]